فئة المسلمين والثانية قال بعضهم حكم الاية عام في حق كل من لمى منهزما جاء في الحديث من الكبائر
الفرار من الزحف والثالثة ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى الان خفف الله عنكم الاية
قلبس لقوم ان يفروا من مثليهم فنسخت تلك الاية الا في هذا العدد وعلى هذا اكثر اهل
العلم ان المسلمين اذا كانوا على النصف من عدوهم مثلا اذا كان المسلمون مائة والكفار
مائتين والمسلمون لقاء الكفار العين لا يجوز لهم الفرار وان ولوا دبرهم الا متحرفا لقتال
او متحيزا الفئة وان كانوا اقل من ذلك جاز لهم الفرار قال ابن عباس رض من فر من ثلثة لم
يفر ومن فر من اثنين فقد فر قال في قاضيخان ويكره للمسلم الواحد القوي ان يفر من الكافرين
وكذا لو فر مائة من المائتين في قول محمد رح ولا بأس بان يفر الواحد من ثلثة والمائة من
ثلثمائة ولا ينبغي للمسلمين ان يفروا اذا كانوا اثنى عشر الفا وان كان العدو اكثر لقوله
عليه السلام خير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنى عشر الفا من قلة اذا كان كلهم
واحدة فالحاصل انه ان يغلب على ظنه انه يغلب لا بأس بان يفر ولا بأس للواحد ان يفر اذا لم
يكن له سلاح من اثنين لهما سلاح وذكر في الينابيع ان رخص الفرار من الزحف اذا كانوا لا
يظفرون وعن ابي حنيفة رح لو انحاز الى مصر او الى جيوش المسلمين لم يكن فرارا من الزحف
انتهى ولعل الاجلهة الاختلاف فان عبر قاضيخان بالكراهة دون التصريح بالحرمة
في قوله ويكره للمسلم الواحد القوي ان يفر من الكافرين والله تعالى اعلم العصمة لله تعالى

باب خيانة والامانات

واعلم ان الخيانة قبيحة ومحرام وشنيع في كل شئ وهي اذية من
الرجل على شئ من عين فاذا يؤدية اليه والعاصي يسمى خائنا لانه قد ائتمن فتديته فعله
واصل الخون النقصان والامانة قسمان كون بين العبد وبين الله تعالى والثاني يكون
بينه وبين العباد وسنذكر تفصيل القسمين في هذا الباب ان شاء الله تعالى والخيانة في جملة
الامانة حرام بالايات والاحاديث اما الايات منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وقوله واذا ائتمن بعضكم بعضا فليؤد
الذي ائتمن امانته وليتق الله ربه وقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض وقوله وان يريدوا خيانتك فقد

خانوا الله من قبل وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله ان الله لا يحب الخائنين
وقوله ان الله لا يحب كل خوان اثيم وغير ذلك من الايات التي تدل على ان الخيانة وعداوة الامانة
معصية واما الاحاديث منها قوله عليه السلام ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال
ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال ينام الرجل
النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفطته فتراه منتبرا وليس
فيه شئ ثم اخذ حصاة فدحرجها على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة
حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اظرفه وما اعقله وما في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان رواه مسلم وغيره وقال عليه السلام القتل في سبيل الله
يكفر الذنوب كلها الا الامانة قال يؤتى العبد يوم القيمة وان قتل في سبيل الله فيقال له
اد امانتك فيقول اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية فيمثل
له امانته كهيئتها يوم دفعت اليه فراها فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها
على منكبه حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبه فهو يهوي في اثرها ابد الابدين ثم
الصلوة والزكوة امانة والكيل امانة واشياء عدها واشد ذلك الودايع رواه احمد
فقال اسناده جيد وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا وضوء له
رواه الطبراني وقال عليه السلام ثلث متعلقات بالعرش الرحم يقول اللهم اني بك
فلا اقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة يقول اللهم اني بك فلا
اكفر رواه البزاري وقال عليه السلام اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد
خلف واذا ائتمن خان رواه الشيخان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم
انه مسلم وقال عليه السلام اذا جمع الله الاولين والآخرين يرفع لكل غادر لواء فقيل
هذه غدرة فلان بن فلان رواه مسلم وغيره وعن ابي هريرة رض كان رسول الله عليه
السلام يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة رواه ابو داود وغيره وقال عليه السلام ذمة المسلمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)